

أحفاد هارتن لوثر كينغ يحكمون الـ «أن بي آي»

والاستعراض الذي يلهب حماسة الجماهير. ولعل لقطات تحطيم كثير من هؤلاء للسلات خلال التسجيل بطريقة الـ «دانك» تعطي فكرة واضحة عن حقيقة هذا الأمر.

في المقابل، فإن دراسات أخرى توضح أن اللاعبين من العرق الأبيض اشتهروا أكثر في مركز صانع الألعاب فقط والذي يعتمد على التكتيك بنسبة كبيرة.

ويمكن القول إن مرحلة الثمانينيات تحديداً شكلت المدمك الأساسي لفرض اللاعبين الـ «أفرو أميركيين» سيطرتهم المطلقة على الـ «أن بي آي» مع ظهور لاعبين مثل ماجيك جونسون ومايكل جوردان تحديداً، ومعهم لاعبون مثل سكوتي بين وبين وحكيم اولاجوان وتشارلز باركلي وكارل مالون.

جوردان تحديداً شكّل «حالة» في المجتمع الأميركي من خلال طريقة أدائه وقفزاته الخارقة وتسديداته الخاصة، وقد غزا قميصه الرقم 23 وحذاؤه الشهير مع الشعار الخاص به السوق الأميركية ليصبح «النجم الأيقونة» في المجتمع الأميركي. حقبة جوردان، وما شكّلته، جذبت المتابعين إلى الـ «أن بي آي» بشكل مهول ورفعت نسب المشاهدة إلى حدودها القصوى، بحيث شكّل «أم جاي» بكاريزمته «المثل الأعلى» الذي يحلم الشباب من أبناء جلدته باتباعه، وقد كان لهذا الأمر تأثير طبعاً في ظهور الكثير من المواهب.

هذا الواقع تواصل لاحقاً مع حقبة شاكيل أونيل وألن أيفرسون وتيم دانكن وكوبي براينت وديفيد روبنسون وصولاً إلى حقبة ليبرون جيمس حالياً.

هذه السيطرة لـ «الأفرو أميركيين» لم تمنع من بروز بعض اللاعبين من العرق الأبيض، لكنهم غالباً ما كانوا من خارج الولايات المتحدة، كالألماني ديرك نوفيتسكي والإسباني باو غاسول والأرجنتيني مانو جينوبيلي، ويمكن القول إنهم، من دون أدنى شك، ظلوا حالات استثنائية في البطولة الأميركية.

بعيداً عن هذا الواقع، لا يمكن إغفال المسببات التاريخية وعدم الربط بين بدء ازدياد وجود الـ «أفرو أميركيين» في الـ «أن بي آي» في بداياتها، وتحديداً في فترة الستينيات وصعود، بالتوازي، نجم المناضل الشهير مارتن لوثر كينغ الذي قاد حملات ضد التمييز العنصري وللمطالبة بالحقوق المدنية للسود في الولايات المتحدة، لتكون أحد تجليات ذلك الحكم المطلق لأحفاده للبطولة الأشهر في البلاد بعد حوالي خمسين عاماً.

تشكيلة منتخب الولايات المتحدة المشارك في الألعاب الأولمبية عام 1948.

لا يخفى هنا أن المقومات الجسدية التي يملكها اللاعبون الـ «أفرو أميركيون» من خلال البنية القوية وقدرة التحمل العالية في لعبة تتطلب مجهوداً كبيراً أدت إلى بروز هؤلاء في الـ «أن بي آي»، وهذا الأمر ترافق مع اشتهار «كرة الشارع» في الأحياء الأميركية والتي أكسبت اللاعبين من العرق الأسود المهارة إلى جانب القوة البدنية.

ويشرح الباحث نيكولاس مارتن أن اللاعبين الـ «أفرو أميركيين» أدخلوا طريقة تفكير وأسلوب لعب جديدين في السلة الأميركية أساسهما القوة البدنية والسرعة والعدوانية

والفنية والرياضية من الولايات المتحدة وخارجها.

الإحصاءات في الولايات المتحدة تشير إلى أن اللاعبين من العرق الأسود يشكلون حالياً أكثر من 80% من لاعبي البطولة. وللمقارنة، فإن النسبة كانت في عام 1950 تشير إلى 3% فقط، لتتدرج صعوداً على الشكل الآتي: 29% عام 1960 - 54% عام 1970 - 65% عام 1980 - 72% عام 1990 - 78% عام 2000، في البطولة التي انطلقت عام 1946 دون وجود أي لاعب منهم حيث كان إيرل لويدي أول لاعب «أفرو-أميركي» يخوض مباراة في الـ «أن بي آي» عام 1950، فيما كان دون باركسدال اللاعب الأسود الوحيد في

تبرز في الدوري الأميركي الشمالي للمحترفين في كرة السلة السيطرة المطلقة للاعبين من العرق الأسود أو «الأفرو-أميركيين» بعدما كان تمثيلهم في البطولة عام 1950 لا يتعدى 3%. أسباب عديدة تقف وراء انقلاب حال الـ «أن بي آي»، تحديداً منذ فترة الثمانينيات

حسن زيت الدين

لم تتوان محطة «إي أس بي أن» في أحد برامجها الرياضية عن إعداد تقرير حول مستوى «الأميركيين البيض»، كما سمّتهم، في الدوري الأميركي الشمالي للمحترفين في كرة السلة.

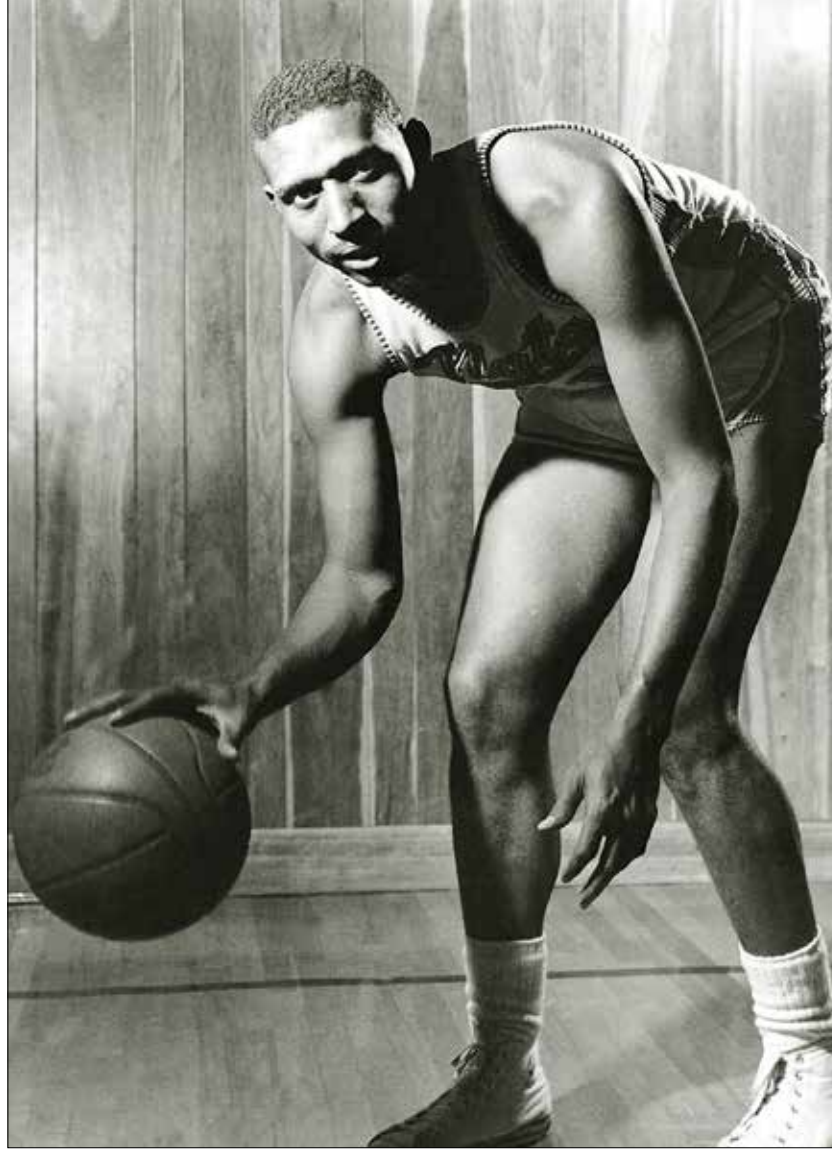
كان من بين الضيوف في تلك الحلقة النجم السابق لفريق لوس أنجلوس لايكرز، جيري وست، فتوجّه إليه مقدّم البرنامج بسؤال حول من هو اللاعب «الأميركي الأبيض» الأفضل حالياً في البطولة، ليقول ويست بصراحة: «لا أستطيع الإجابة».

المصطلح (الأميركي الأبيض) الذي استخدمه المقدم، وجواب وست يعطيان فكرة واضحة، لمن لا يتابع بطولة السلة الأميركية (أن بي آي) الأفضل في العالم، عن واقعها الذي يسيطر عليه تماماً الأميركيون من أصل أفريقي أو «الأفرو-أميركيون».

هكذا، يبدو شائعاً في الولايات المتحدة مصطلحاً «الأميركيين البيض» و«الأميركيين السود» في البطولة الأقوى التي تشكل سيطرة اللاعبين من العرق الأسود عليها علامة فارقة ولافتة على مستوى البطولات الرياضية الكبرى.

هذه السيطرة يجسدها حالياً نجوم مميزون على شاكلة ليبرون جيمس ودواين وايد وديريك روز وستيفن كوري وجيمي باتلر وجيمس هاردن ودوايت هاورد وغيرهم الكثير الذين يُعدّون امتداداً لنجوم عمالقة جذبوا الأضواء من كل العالم إلى البطولة الأميركية التي لا تخلو يوماً من مدرجاتها من المشاهير من مختلف الفئات السياسية

كان إيرل لويدي أول لاعب «أفرو-أميركي» يخوض مباراة في الـ «أن بي آي» عام 1950



الآن يشهد مراقبو الـ «أن بي آي» بموهبة إيرفينغ الرهيبة، خصوصاً إذا ما أخذنا في الاعتبار صغر سنه؛ وما هو اليوم يحسب له الخصوم ألف حساب، ويقارن بأبرز النجوم الكبار الموجودين، أمثال لاعب لوس أنجلوس لايكرز كوبي براينت، وأوكلاهوما سيتي ثاندر كيفن دورانت، بعدما شق من بينهم بسرعة طريقه نحو القمة كما يفعل دائماً وهو في طريقه إلى السلة.

في سن الـ 21 عاماً فقط، كان قد فرض نفسه بما لا يقبل الشك كأحد أفضل صانعي الألعاب في دوري العمالقة، ليتحوّل بذلك إلى عامل جذب لنجوم يرغبون في اللعب إلى جانبه، وهذا ما استثمرته إدارة ناديه إلى أبعد حدود، فنجحت في إعادة «الابن الضال» جيمس إلى أحضان النادي، واستقدام نجم نادي مينيسوتا تيمبروولفز، كيفن لوف، ليشكلا إلى جانب إيرفينغ ثلاثياً مرعباً لكل الخصوم.

التأهل للأدوار الإقصائية للسنة الثانية على التوالي بعد مغادرة جيمس، لكن مستوى إيرفينغ المميز أعاد بعضاً من الأمل إلى جماهير النادي. أما موسمه الثاني فقد شهد تحسناً إضافياً في مستواه، فرفع معدل نقاطه إلى 22,5 نقاط مقابل 6 تمريرات حاسمة في المباراة، إلا أن موسمه الثالث كان الأهم بالنسبة إليه، إذ على الرغم من فشل فريقه في التأهل إلى الأدوار الإقصائية مرة أخرى، لكنه

